

القيم الثقافية التي تعكسها الأفلام السعودية على منصة نتفليكس (فيلم سطر نموذجاً)

د. بدور مبارك العتيبي
قسم الصحافة والإعلام الرقمي، كلية الاتصال والإعلام، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: bmalotaibi@kau.edu.sa

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة كيف روجت الأفلام السعودية للرموز والقيم الثقافية السعودية. وذلك بالكشف عن أبرز القيم الثقافية التي عكستها الأفلام السعودية المعروضة على منصة نتفليكس. وعلى وجه الخصوص الفيلم السعودي (سطر)؛ حيث حقق هذا الفيلم انتشاراً واسعاً في بداية طرحه في السينما، وكذلك حاز على مشاهدات عالية عند عرضه على نتفليكس؛ حيث احتل المراكز الأولى للمشاهدات في السعودية على نتفليكس لأيام متتالية. كما حصل على عدة جوائز. واستخدمت الدراسة الأسلوب المزجي في منهجيتها بالجمع بين الملاحظة الإثنوغرافية وتحليل المضمون بأسلوبيه الكمي والكيفي. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: أن نسبة الفاعلين الذكور فاقت الإناث بنسبة 92%، كما أن المعتقدات الاجتماعية كانت أكثر بروزاً من المعتقدات الدينية بنسبة 62% وأبرز القيم المجتمعية كانت (عانية الزواج، مناداة الزوجة بالأهل، فنة الدرباوية) كما كانت الصلاة أكثر المعتقدات الدينية التي عكسها الفيلم. وأشارت النتائج كذلك إلى أن 55.65% من القيم الثقافية المرتبطة باللباس كانت تعكس اللباس التقليدي كالشماغ والثوب والعباءة والشيلة. كما أن 57.15% من الرقصات كانت رقصات شعبية أبرزها الرقص على فن السامري السعودي. وانتهت الدراسة على أن أساليب عرض القيم كانت ضمنية بنسبة كبيرة قدرها 88.23%.

الكلمات المفتاحية: القيم الثقافية، الأفلام السعودية، نتفليكس، فيلم سطر.

The Cultural Values Reflected in Saudi Movies on the Netflix Platform (The movie (Sattar) as a model)

Dr. Bodour Mubarak Alotaibi

Department of Journalism and Digital Media, College of Communication and Media,
King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia

Email: bmalotaibi@kau.edu.sa

ABSTRACT

The study aimed to understand how Saudi movie promoted Saudi cultural symbols and values by revealing the most prominent cultural values reflected in Saudi films available on Netflix. Specifically, the Saudi film “Sattar” was highlighted, as it gained widespread popularity upon its initial release in cinemas and also achieved high viewership when shown on Netflix, ranking among the top watched films in Saudi Arabia for several consecutive days and receiving multiple awards. The study used a mixed method approach in its methodology by combining ethnographic observation and content analysis in both quantitative and qualitative ways. The study reached a number of results, most notably: that the percentage of male actors outnumbered females by 92%, and that social beliefs were more prominent than religious beliefs by 62% and the most prominent values were (supporting marriage, calling the wife as family, the Darbawi category), and prayer was the most prominent belief. The religious faith reflected in the movie. Additionally, the results indicated that 55.65% of the cultural values related to clothing reflected traditional attire such as the Shemagh, Saudi Thobe, Abaya, and Shayla. Also, 57.15% of the dances were traditional, with the most prominent being dances performed to the Saudi Samri art. The study concluded that the methods of presenting values were predominantly implicit, with a significant proportion of 88.23%.

Keywords: Cultural Values, Saudi movies, Netflix, Sattar film.

مقدمة

تعد الأفلام السينمائية مرآة تعكس ثقافة المجتمعات وقيمها، فهي تتيح للجمهور فرصة استكشاف الجوانب المختلفة للحياة الاجتماعية والثقافية للشعوب. وفي المملكة العربية السعودية، شهدت صناعة السينما تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، حيث أصبحت الأفلام السعودية أداة فعالة لنقل القيم والتقاليد الثقافية السعودية إلى جمهور واسع. على إثر ذلك أنشأت وزارة الثقافة السعودية هيئة الأفلام في العام 2020 للإسهام في تطوير الحراك السينمائي في المملكة.

ولم يقتصر عرض الأفلام السينمائية السعودية على شاشات السينما، وإنما امتد الأمر لعرضها على منصات المشاهدة الرقمية والتي تعد من الظاهر الإعلامية المفلّنة حيث تحرص تلك المنصات على تقديم المحتويات الدرامية سواء العربية أو الأجنبية. (حمد الله، 2012، 456) ومن أبرزها منصة نتفليكس وهي خدمة بث تعتمد على الاشتراك وتتيح للأعضاء مشاهدة العروض التلفزيونية والأفلام دون أي إعلانات على جهاز متصل بالإنترنت (البرجي، 2022، 566).

وعليه أصبح للثقافة السعودية فرصة أكبر للترويج والانتشار في ظل تزايد أعداد المشتركين في منصة نتفليكس حيث أشار تقرير (Digitai TV Research, 2019) إلى تزايد أعداد المشتركين بمنصة Netflix في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA)، حيث وصل عدد المشتركين في المنصة إلى 4.13 مليون مشترك في عام 2019. (المخرج ودقنة، 2022، 131).

بناءً على ما سبق تهدف الدراسة إلى الكشف عن أبرز القيم الثقافية التي تعكسها الأفلام السعودية، وتحليل كيفية تجسيد هذه القيم في الفيلم السعودي (سطار)؛ كونه حقق انتشاراً واسعاً وحظي بعدة جوائز أبرزها جائزة Joy Awards. وستركز الدراسة على بعض مكونات التراث الثقافي السعودي والتي تعكسها القيم الثقافية مثل العادات والتقاليد، واللباس، والفنون كالموسيقى والرقصات، ونمط البناء والمعتقدات. وتحليل مدى تعبيرها عن الهوية الثقافية السعودية.

1 - أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تبحث في مجال نادر تناول في الأبحاث المحلية. وهو القيم الثقافية التي تعكسها الأفلام في المنصات الرقمية. وعلى وجه الخصوص الأفلام السعودية، كأفلام بدأت بالبروز مؤخراً عاكسة بعض رموز القيم الثقافية للمجتمع السعودي. وعلى وجه الدقة عادات ومعتقدات وتراث المجتمع السعودي حيث لم تجد الباحثة دراسات كافية في البيئة المحلية تعنى بهذا الجانب.

2 - مشكلة الدراسة :

ظهرت مؤخراً على منصة نتفليكس بعض الأعمال التلفزيونية السعودية، التي تعكس البيئة الثقافية والاجتماعية للسعوديين. ومن أبرزها الأفلام السعودية.

وقد عرفت المجتمعات الخليجية ثقافياً بشكل عام لدى الغرب بصورة معينة فالخليجي يرتدي الشماغ والثوب والمرأة ترتدي العباءة. إلا أنه وبعد التطور الحاصل في السنوات الأخيرة بدأت النظرة في التغير من خلال عدد من الطرق التي اتبعتها الدولة لترسيخ القيم الثقافية المتنوعة من ضمنها الأفلام والفنون الأدائية والرقصات خاصة بعد أن أتاحت اليونسكو تسجيل كل ما من شأنه أن يمثل خصوصية ثقافية لأي مجتمع، كما ولوزارة الثقافة السعودية جهوداً ملحوظة في هذا الشأن خاصة بعد إنشائها هيئة الأفلام عام 2020؛ لتسويق الأفلام السعودية وتحفيز إنتاج وتطوير المحتوى السينمائي. وانطلاقاً من خصوصية المجتمع السعودي الثقافية، برزت أهمية دراسة مكونات تلك الرموز وأبعادها الثقافية لقراءة معانيها وما تعكسه حول البيئة الاجتماعية والثقافية في المملكة العربية السعودية وهل لا زالت تقاوم التغيير الاجتماعي أم فتحت له أبوابها. وتعد منصة نتفليكس أحد بوابات التواصل الاجتماعي والعولمة؛ بما تتيحه من أعمال تمثل ثقافات عالمية متنوعة. وقد وقع الاختيار على فيلم سطار بعد ما حققه من نجاح ومشاهدات من بداية صدوره حسب إحصائيات منصة نتفليكس؛ ولغناه وتنوعه بصور تمثل الثقافة السعودية. ومن هنا جاءت فكرة الدراسة والمتمثلة في التساؤل التالي: ما القيم الثقافية التي يعكسها فيلم سطار كنموذج للأفلام السعودية على منصة نتفليكس؟

3 - أهداف الدراسة:

- معرفة كيف تم التسويق للثقافة السعودية من خلال الأفلام السعودية على منصة نتفليكس.
- الكشف عن مظاهر الثقافة السعودية التي عكستها الأفلام السعودية على منصة نتفليكس.
- قراءة القيم الثقافية التي تضمنتها الأفلام السعودية على منصة نتفليكس.
- تفسير أسباب تفعيل رموز بعينها دون غيرها لتمثل القيم الثقافية السعودية على منصة نتفليكس.

4 - تساؤلات الدراسة:

- ما نوع التراث الثقافي الذي عكسه فيلم سطار على منصة نتفليكس؟
- ما أبرز مظاهر الثقافة السعودية التي تضمنها فيلم سطار كنموذج للأفلام السعودية على منصة نتفليكس؟
- ما الشخصيات الفاعلة التي أبرزها فيلم سطار على منصة نتفليكس؟ الأفلام السعودية على منصة نتفليكس؟
- ما الأساليب التي تم من خلالها عرض مظاهر الثقافة السعودية في فيلم سطار على منصة نتفليكس؟

5 - مصطلحات الدراسة:

القيم الثقافية:

تعرف القيم بأنها : تصورات تتميز بالعمومية والالتزام وترتبط بإجراءات جزائية لكي تضمن الامتثال لقواعد السلوك وهي من صنع المجتمع، أي أن المجتمع هو أساس القيم وبرغم قوتها الإلزامية إلا أنها مرغوب فيها، وهكذا يتضح عند «دوركايم» إن القيم هي وليدة العقل الجمعي، وليست بمعزل عن هذه الحياة؛ لذلك أنكر «دوركايم» إمكانية تحرير الأفراد من قيم المجتمع واتخاذ موقف صريح من هذه القيم سواء بالرفض أو التمرد وإمكانية خلق الأفراد لقيم جديدة. (مهلم وخلادي، 2020، 23)

وتعرف الثقافة بأنها مجموعة من الرموز والمفاهيم الإنسانية، التي يكونها المجتمع وينقلها من جيل لآخر، بوصفها محددات وضوابط للسلوك الإنساني. (حمد الله، 2021، 458). وهي تلك التركيبة التي تتميز بها المجتمعات من عادات وتقاليد ولغة وديانات وأخلاق وفنون وآداب وقيم مجتمعية، يترتب عليها الفرد باعتباره جزء من المجتمع، أو هي ذلك البعد الفكري الذي يتكون لدى الفرد من خلال معاشته أو اطلاعه أو ملاحظته لما يدور حوله (خنفوف وعلاق، 2021، 36)

ويقصد بالقيم الثقافية في هذه الدراسة جميع مظاهر الثقافة والتراث الشعبي السعودي التي تظهر في الأفلام السعودية المعروضة على منصة نتفليكس سواء كانت مظاهر مادية أو غير مادية، بما فيها اللباس ونمط البناء والعادات والتقاليد والمعتقدات والفنون وكل ما من شأنه أن يعكس الثقافة السعودية أو يعبر عنها .

الأفلام السعودية:

ويقصد بها الأفلام السينمائية التي تصور المجتمع السعودي أو تعكس ثقافته، أو تم إخراجها وتصويرها بطاقم سعودي، أو صورت في المملكة العربية السعودية. وعرضت في منصة نتفليكس، وعلى وجه الخصوص الفيلم السعودي (سطار) والذي صور بطاقم تمثيل سعودي في المملكة العربية السعودية ودارت أحداث قصته في مدينة الرياض السعودية.

المبحث الأول: الدراسات السابقة

هدفت دراسة (المحرج ودقنة، 2022) إلى التعرف على أكثر القيم الثقافية والاجتماعية التي تتبناها منصة Netflix ضمن أعمالها الدرامية الأصلية، واستكشاف انعكاس ترويج تلك القيم على المشاهدين. من خلال إجراء دراسة استطلاعية بسيطة على عينة من المسلسلات الدرامية الأصلية لـNetflix لمعرفة القيم الثقافية والاجتماعية الأكثر رواجاً للفترة الزمنية من (2020-01-01 إلى 2021-06-01). وتوصلت الدراسة الاستطلاعية إلى أن أعمال الشذوذ الجنسي كانت من أكثر ما فرض على المشاهدين وروج له كقيمة ثقافية اجتماعية ضمن الأعمال الدرامية عينة الدراسة. وعليه حلل الباحثين محتوى تلك المشاهد الدرامية، ثم قاموا بحساب التكرارات والنسب للموضوعات والسياقات المروجة للشذوذ الجنسي. وأجريت الدراسة على 13 مسلسل من أعمال نتفليكس الأصلية الأكثر رواجاً. واستخدمت المنهج المزيج بإجراء تحليل نوعي للمحتوى ويليهِ التحليل الكمي . وتوصلت نتائج

الدراسة إلى أن منصة Netflix تقوم بفرض أعمال الشذوذ الجنسي على المشاهدين بطريقة منهجية، والترويج لها على أنها قيمة اجتماعية يجب احترامها من قبل المجتمع وسعت دراسة البرجي (2022) إلى الكشف عن أبرز القيم والسلوكيات التي تعكسها الأفلام المنتجة حصرياً عبر منصة نتفليكس، وذلك باستخدام منهج المسح عبر تحليل عينة من الأفلام الأصلية التي عرضت في منصة نتفليكس وهي: أصحاب ولا أعز، Red Notice, The Royal Treatment, the Tinder Swindler, Through My Window. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: أن معظم القيم ذات الاتجاه الإيجابي في الأفلام عينة الدراسة قد تمت معالجتها بشكل إيجابي محفز ومؤيد بنسبة ٨١٪، وحصلت قيمة الحب على المركز الأول من حيث عدد المشاهد التي عولجت بشكل إيجابي محفز ومؤيد بنسبة ٢٥٪. وكانت أكثر القيم السلبية تناولاً في عينة أفلام الدراسة هي (حرية العلاقات الجنسية) بنسبة ١٥٪.

و أجرى (الجبير، ٢٠٢٢) دراسة سعت إلى محاولة التعرف على دوافع الجمهور السعودي للأفلام السينمائية عبر المنصات الرقمية و أبرز المنصات المفضلة لمشاهدة الأفلام السينمائية، والإشباع المتحققة منها، مستخدماً المنهج المسحي لسكان مدينة الرياض عبر الاستبانة، حيث وزع الباحث ٢٨٧ استبانة عليهم. وتوصل الباحث لنتائج منها: أن ٣٦٪ من العينة يشاهدون الأفلام السينمائية عبر المنصات الرقمية من ساعة وحتى ثلاث ساعات أسبوعياً، وأن الأفلام المفضلة هي الأمريكية، ثم الأوروبية، ثم العربية، وأن أكثر الموضوعات متابعه من قبل الجمهور هي الإثارة، ثم الكوميديا، فالغموض، وتوصلت الدراسة كذلك إلى أن أكثر المنصات متابعه هي نت فليكس، ثم يوتيوب، ثم شاهد نت. وتتنوع دوافع مشاهدة حيث كانت حسب الترتيب: التسلية، ثم قضاء الوقت، ثم قضاء وقت الفراغ، ثم اكتساب المعلومات..

وأجرت كلا من (خنفوف وعلاق، 2021) دراسة حول القيم الثقافية المتضمنة في الرسوم المتحركة اليابانية وهدفت الدراسة إلى الكشف عن القيم الثقافية التي تتضمن منها الرسوم المتحركة اليابانية وطرق التسويق لها عن طريق استخدام منهج المسح العينة، في دراسة وصفية اعتمدت أداة تحليل المضمون، طبقت الدراسة على عينة قصصية من الرسوم المتحركة اليابانية تم اختيارها بناء على ملاحظة الباحث وهي سلسلة أنا وأخي المترجمة للعربية. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن الأنمي وسيلة لعرض الثقافة اليابانية والتسويق لها خارج حدود اليابان وذلك من خلال مجموعة من الطرق التي تم الكشف عنها بعد التحليل أبرزها: تضمين القيم الثقافية في السيناريو جزء من الأحداث، وتوظيف القيم الثقافية في حياة الشخصيات، واستثمار القيم الثقافية في استقطاب الجمهور، واستغلال القيم الثقافية في إضفاء عنصر التسويق على الأحداث، وإبراز اهتمام الشخصيات الثقافية الشعبية وعناصرها.

وهدفت دراسة (حمد الله، 2021) إلى الكشف عن القيم الثقافية التي تسعى منصة شاهد نت العربية إلى إبرازها من خلال دراسة علاقة الرجل بالمرأة والعلاقات الأسرية في الدراما التلفزيونية المقدمة على منصة شاهد نت. واستندت الدراسة إلى نظرية الغرس الثقافي. بتحليل عينة قصصية من الدراما المصرية التي تناولت علاقة الرجل بالمرأة تتمثل في المسلسل (قواعد الطلاق -٤٥) والذي بلغت حلقاته إثني عشرة حلقة والتي تمثل غالبية حلقات موسم واحد. وخلصت الدراسة إلى أن القيم الثقافية في المعالجة الدرامية لعلاقة الزوجين اتسمت بالواقعية وعكست العديد من القيم السائدة في المجتمع المصري: كتنقيح مصلحة الأسرة على الفرد، الذكورية، قوامة الرجل في الإنفاق.

في سياق آخر هدفت دراسة (Terres وآخرون، 2021) حول التمثيل البصري للنساء الناضجات في مسلسل Grace and Frankie على منصة Netflix إلى تقديم تحليل متعدد الوسائط لمصفقات الأفلام المتعلقة بالشخصيتين الرائدتين في مسلسل Netflix Grace and Frankie المنشور على صفحتهم الرسمية على الفيسبوك. على وجه التحديد، واعتمدت الدراسة على تحليل خمسة لمصفقات تظهر كلا الشخصيتين، واحدة من كل موسم تم بثه حتى عام 2019 من حيث محتواها المرئي بناءً على قواعد التصميم المرئي لـ (VAN & GVD، 1996، 2006، LEEUWEN)، بدعم من الدراسات المتعلقة بالمرأة في وسائل الإعلام باعتبارها الإطار النظري. وأشارت النتائج إلى أن المعاني البصرية في كل ملصق تمثل الشخصيتين بشكل مناسب فيما يتعلق بالتطورات الرئيسية في كل موسم، مما يدل على تغير سلوكهما واتجاهاتهما، وخاصة شخصية Grace، خلال المسلسل. وخلص الباحثون إلى أن نتائج التحليل الذي تم إجراؤه قد يساهم في إجراء تحقيق نقدي للهويات الاجتماعية في وسائل الإعلام المختلفة وفي المناقشات الجارية بشأن السيميائية الاجتماعية وتعدد الوسائط فيما يتعلق بالممارسات الاجتماعية المعاصرة.

التعليق على الدراسات السابقة:

- لاحظت الباحثة تنوع الدراسات التي تناولت القيم الثقافية في الدراما أو الأعمال التلفزيونية بشكل عام والدراسات التي تناولت الأبعاد الثقافية للأعمال المعروضة على المنصات الرقمية كنتفليكس وشاهد . ما بين الدراسات الكمية والنوعية .
- تتشابه هذه الدراسة مع دراسة حمد الله (2021) في تبني نظرية الغرس الثقافي.
- افترضت الدراسات السابقة – وخاصة المحلية- إلى تناول القيم الثقافية المتعلقة بالمجتمع السعودي. وكان محتواها متمركزاً حول المحتوى الأجنبي أو العربي .
- استفادت الدراسة من الدراسات السابقة من خلال أوجه عدة أبرزها الأطر النظرية والمنهجية، وإداة الدراسة. واستعانت الباحثة بأداة دراسة (خنفوف وعلاق، 2021) والتي استهدفت قياس القيم الثقافية للرسوم المتحركة اليابانية. خاصة وأن المجتمع الياباني من المجتمعات ذات الخصوصية الثقافية وهو ما يتشابه مع خصوصية المجتمع السعودي. مع إجراء تعديلات على الأداة تتناسب والثقافة السعودية.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

1 - نوع الدراسة ومنهجها:

تصنف هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تستهدف تقديم وصف لكيفية حدوث ظاهرة معينة، وتحاول تلك البحوث التنبؤ بسلوك أو أحداث معينة يمكن أن تحدث في المستقبل ويتوافق ذلك مع هدف البحث الذي يسعى للتعرف على أهم القيم الثقافية التي تعكسها الأفلام السعودية على منصة نتفليكس . وتعتمد الدراسة على المنهج المزدج والذي يمزج بين المنهجين الكيفي والنوعي والأدوات الخاصة بهما؛ بهدف الخروج بنتائج علمية ومفاهيم جديدة أكثر وضوحاً من مخرجات البيانات الكمية والنوعية منفصلة. (Creswell,2013) وتستخدم الدراسة على وجه الخصوص منهج تحليل المضمون بطرائقه الكمية والكيفية. من خلال الملاحظة الإثنوغرافية للفيلم عينة الدراسة لاستخراج كيف قام بترويج وتسويق الثقافة السعودية عبر لقطاته ومشاهده.

ويرى جربنر أن تأكيد العلاقة بين كثافة المشاهدة وأدراك الواقع الاجتماعي بالصور التي تعرض في التلفاز تعتمد على ثلاثة مؤشرات اثنين من تلك المؤشرات ينبغي استخدام تحليل مضمون وسائل الإعلام للكشف عنها وهما: العمليات المؤسسية الكامنة وراء إنتاج محتوى الإعلام، والصور الذهنية التي ترسمها وسائل الإعلام (عبد الحميد، 2004، 219)

2 - مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع الدراسة يتمثل في جميع الأفلام السعودية التي عرضت على منصة نتفليكس، بينما اختارت الباحثة عينة قصدية تمثلت في الفيلم السعودي (سطار) نظراً لثراء القيم والتنوع الثقافي الذي يحمله ، وكونه حقق نجاحاً باهراً ومشاهدات كبيرة في بداياته حسب ما أظهرته وسائل الإعلام المحلية. كما حصل على جائزة جائزة الفيلم المفضل من جوائز صناعة الأفلام Joy Awards عام 2024.

3 - أدوات جمع البيانات:

استخدمت الدراسة أداة الملاحظة الإثنوغرافية للتعرف على الظاهرة محل الدراسة عن قرب في سياقها التي وقعت فيه.

كما استندت الدراسة على أداة تحليل المضمون، والتي تعد وسيلة بحث غير مباشرة تستخدم في معالجة النصوص والتسجيلات الصوتية والأفلام بغض النظر عن الزمن الذي تنتمي إليه.

ويعرف بيرلسون تحليل المحتوى بأنه « أسلوب بحثي يهدف إلى الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال»

ويرى (عبد الحميد، 2004، 221) أن التحليل الكيفي يعتبر ضرورة للباحث للاقترب من وثائق التحليل والتعرف على اتجاهات البحث فيها ، بالإضافة إلى أهمية التحليل الكيفي في إثراء عملية التفسير والاستدلال. لذلك فإن الباحث يجب أن يقوم بتسجيل انطباعاته الذاتية وتقريره الكيفي أثناء عملية التحليل الكمي؛ للاستفادة منها في إثراء نتائج البحث وتفسيراتها.

واستندت الدراسة على أداة تحليل مضمون سبق تطبيقها في دراسة (خنفوف وعلاق، 2021) مع إجراء تعديلات طفيفة تتناسب مع هدف الدراسة الحالية. فالباحث بإمكانه الاستعانة بأدوات جاهزة إذا توفرت في مجال بحثه، بشرط تطويرها وتحديثها والتحسين فيها ، بحيث تلائم موضوع البحث الذي سوف يتم الاستعانة به فيها (الزيلعي، 2023). واستندت تلك الاداة على وحدتي: «الموضوع والشخصية» والتي وجدت الباحثة أنها الأنسب لدراسة القيم الثقافية في الأفلام السعودية؛ حيث أن وحدة الموضوع تقيس توظيف القيم الثقافية في الفيلم، بينما تدرس وحدة الشخصية الشخصيات الفاعلة في الفيلم . ونظرًا لأهمية المضمون وما يعكسه من قيم ثقافية؛ فقد اعتمدت عليه الدراسة دون النظر إلى فئة الشكل.

وتم تقسيم أداة تحليل المضمون إلى عدة فئات تتمركز حول فئة المضمون وهي كالتالي:

فئة التراث المادي: ويقصد بها مظاهر التراث الشعبي السعودي والذي تمثله المظاهر المادية كالأثار والأزياء. وتشمل الفئات التالية:

- فئة الطعام: وتشمل الأطعمة التي يتناولها السعوديون في الفيلم عينة الدراسة تسواء كانت أكلات شعبية أو حديثة.
- فئة اللباس: وتشمل لباس الشخصيات الموجودة في الفيلم عينة الدراسة. سواء كان اللباس التقليدي كالثوب والشماع والبشت والعباءة أو اللباس الحديث.
- فئة نمط البناء: ويقصد بها الكيفية التي تظهر فيها الأبنية والبيوت السعودية من الداخل والخارج في الفيلم عينة الدراسة . ونمط المكان سواء كان تقليديًا أم حديثًا.

فئة التراث اللامادي: ويندرج تحتها المظاهر غير المادية وتشمل الفئات التالية:

- المعتقدات : يقصد بها كافة المعتقدات والأساطير التي أظهرها فيلم الدراسة والمتعلقة بالثقافة السعودية سواء كانت معتقدات دينية أم مجتمعية .
- الاحتفالات: يقصد بها الاحتفالات التي يختص بها الشعب السعودي دون غيره والتي ظهرت في فيلم سطار وما إذا كانت محلية أم أجنبية.
- الموسيقى: ويقصد بها الموسيقى التي ظهرت في الفيلم عينة الدراسة ونوعها (محلية- أجنبية)
- الرقصات: ويقصد بها الرقصات التي أدت في الفيلم ونوع هذه الرقصات (محلية- أجنبية)

الفاعلون:

الشخصيات البارزة التي ظهرت في الفيلم عينة الدراسة. ويندرج تحتها الفئات التالية:

- الفاعلون: ويقصد بها الشخصيات البارزة في فيلم سطار .
- فئة الدور الاجتماعي للفاعلين: يقصد بها مكانة الفرد داخل الأسرة سواء كان أحد الزوجين أو الأبناء أو الأخوة ..إلى آخره.
- فئة الدور الوظيفي للفاعلين: ويقصد بها الوظيفة أو المهنة التي تعكسها الشخصيات التي ظهرت في الفيلم.
- فئة سمات الفاعلين : ويقصد بها الصفات التي تتميز بها كل شخصية عن الأخرى من خصال أو صفات سواء كانت إيجابية أو سلبية (الغضب، الهدوء الحيوية...)

أساليب عرض القيم الثقافية:

- مباشرة. (عرضت بشكل مباشر على أنها قيم ثقافية سعودية)
- تضمينية. (عرضت بشكل ضمني على أنها قيم ثقافية سعودية)

المبحث الثالث: نتائج الدراسة تمهيد:

النوع: Comedy

Hمدة العرض: 110 دقيقة

تاريخ الإصدار: 29 ديسمبر 2022

التصنيف: 13+

أبرز الممثلين: ابراهيم الحجاج (سطار)، عبد العزيز الشهري (علي هوقن)، عبد العزيز المبدل (جد سطار)، شهد القفاري (قوة)، ابراهيم خيرالله (عبد الخالق).

وتروي قصة الفيلم عن فرصة تظهر أمام «سعد» لتحقيق حلمه في أن يصبح أحد نجوم المصارعة. لكن هذا الحلم يتحول سريعاً إلى كابوس. تبدأ الأحداث عندما يفقد «سعد» الأمل بعد أن تخلت عنه خطيبته. يظهر «علي هوقن»، أشهر مدير أعمال المصارعين في المنطقة، ليعيد إحياء حلم «سعد» ويشجعه على دخول عالم المصارعة والسعي نحو المجد. في هذا الطريق، يلتقي سعد بمدربه الباكستاني «عبد الخالق»، الذي يتولى تحضيراته للمشاركة في البطولة الكبرى للمصارعة الحرة.

والفيلم من إنتاج شركة "أفلام الشميسي"، إحدى شركات "أستوديو تلفاز 11". في مايو 2023 أعلن عن تحقيق الفيلم لرقم قياسي من بين الأفلام السعودية، وأصبح من بين أكثر خمسة أفلام ربحاً في المنطقة بأكثر من 900 ألف تذكرة مباعة تُقدر قيمتها بأكثر من 10 ملايين دولار. فضلاً عن ذلك حصل فيلم سطار على جائزة الفيلم المفضل من جوائز صناعة الأفلام «Joy Awards» عام 2024.

أولاً: التراث المادي

1 - الطعام:

جدول رقم (1) يمثل فئة نوع الطعام

نوع الطعام	التكرارات	النسبة
أكلات شعبية	4	30.76%
أكلات عالمية	9	69.24%
المجموع	13	100%

يتضح من خلال الجدول السابق قلة ظهور الطعام كمظهر من مظاهر التراث المادي بشكل عام حيث ظهر الطعام في لقطات محدودة من ضمنها لقطة الجد حينما هم يتناول الطعام وظلم من حفيده سعد مساعدته في فتح علبة الزيتون (كما يظهر في الشكل رقم 1). ولقطة أخرى عندما دخل سعد مع مدير أعماله علي هوقن إلى المقر السري للمصارعة (الحفرة) ليجدوا أحد الأشخاص يقوم بتشويج الكبد في إناء قلبي كبير وحوله مجموعة من الناس ينتظرون دورهم. وكذلك عندما تناول سعد الكبد مع علي هوقن ومدربه عبد الخالق في منزل عبد الخالق . كذلك لوحظ قلة ظهور الأكل الشعبي الذي بلغت نسبته 30.76% حيث كانت أغلب الأطعمة عالمية بنسبة 69.24% كالبطيخ والفواكه والزيتون والشاي وغيرها .



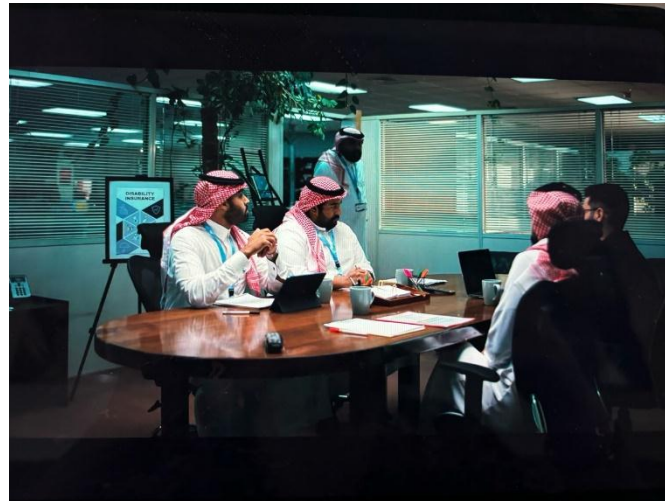
صورة رقم (1) لقطة محاولة الجد في فتح علبة الزيتون ويظهر في الطبق بعض الأطباق العالمية الأخرى كالشاي والبطيخ.

2 - اللباس :

جدول رقم (2) يمثل فئة نوع اللباس

نوع اللباس	التكرارات	النسبة
تقليدي	64	55,65%
حديث	51	44,35%
المجموع	115	100%

يتضح من خلال الجدول السابق تقارب نسبة ظهور اللباسين التقليدي والحديث مع فارق بسيط لصالح اللباس التقليدي. وللنتيجة ما يبررها حيث أن الأحداث تدور ما بين مقر عمل سعد (شركة التأمين) والتي تفرض عليها الأنظمة واللوائح فرض اللباس التقليدي على موظفيها السعوديين، وبين مقر مسابقة المصارع السعودي ومقر تدريب بطل الفيلم (سعد) والذي فرض عليه اللباس الرياضي والحديث. كما لوحظ التزام (سعد) باللباس الرسمي في مقر عمله، وعندما قابل خطيبته (فلوة) بحضور والدتها لرؤية منزل الزوجية. يعطي ذلك إشارة إلى احترام سعد لوالدة زوجته ورغبته بالظهور أمامها بمظهر لائق وهو ما يعكسه اللباس الوطني (الشماع والعقال والثوب). كما لوحظ التزام العنصر النسائي باللباس الوطني للنساء في المملكة وهو (العباءة) و(والشيلة) ما يعكس خصوصية المجتمع السعودي الثقافية من خلال وجود بصمة ثقافية تعكسها مظاهر عديدة من أهمها اللباس



صورة رقم (2) سعد في اجتماع مع زملائه في شركة التأمين
ويظهر جميع الموظفين السعوديين باللباس التقليدي

3 - نمط البناء:

جدول رقم (3) يمثل فئة نمط البناء

نمط البناء	التكرارات	النسبة
تقليدي	11	45,83%
حديث	13	54.17%
المجموع	24	100%

من خلال الجدول السابق يتضح التقارب بين نمط الأبنية الحديثة والتقليدية فيمل يتعلق بالشكل الخارجي والديكورات الداخلية. وبشكل عام فقد كانت المواقع والمنازل في الفيلم محدودة من ضمنها منزل الجد و شركة التأمين التي يعمل بها سعد ، وكذلك مقر مسابقة اختيار المصارع السعودي ، والحفرة (المقر السري للمراهقات على مباريات المصارعة) والذي اقتاد علي هوقن سعد إليه ليساعده في تحقيق حلمه في أن يكون مصارعاً ناجحاً. وكانت جميع الأبنية الرسمية والشركات ذات طراز بناء حديث من الداخل والخارج كذلك ظهرت النهضة العمرانية الحديثة التي تتسم بها مدينة الرياض بين لقطات الفيلم .



صورة رقم (3) لقطة من الفيلم يتبين فيها التطور العمراني الهائل لمدينة الرياض.



صورة رقم (4) لقطة يظهر فيها منزل علي هوقن مدير أعمال سعد بديكور تقليدي.

ثانيًا: التراث اللامادي:
 1 - المعتقدات:

جدول رقم (4) يمثل فئة المعتقدات

نوع المعتقدات	التكرارات	النسبة
معتقدات دينية	9	37.5%
معتقدات اجتماعية	15	62.5%
المجموع	24	100%

من خلال الجدول السابق يمكن استنتاج تنوع المعتقدات التي عكسها فيلم سطار مع طغيان تناول المعتقدات الاجتماعية بنسبة 62.5% وهو ما كان واضحاً في بعض اللقطات من ضمنها لقطة تكلم فيها البطل (سعد) مع خطيبته (فلوة) عن «العانية» وهي هدية الزواج حيث قال لها بأنه سيتلقى مطبخ كـ (عانية) من صديقه الذي يملك متجرًا للمطابخ. وكذلك عكست اللقطات معتقدات اجتماعية متنوعة كالنظر إلى (الدرباوية) حيث ظهر البطل بلباس الدرباوية ومظهرهم (انظر صورة رقم 6) عندما أراد أن يختار قالباً يميزه كمصارع وتكرر ظهور الدرباوية في أحد مباريات المصارعة في مقر المراهنات (الحفرة) حينما كان الفريق الخصم لسطار يرتدى ملابس الدرباوية ويحملون مفكات وسلاسل وهي رموز تشير إلى عنف الدرباوية. كما ظهر أحد الخصوم بمظهر المدرس حيث قام بربط أرجل (سعد) بإحكام وإعطائه (الفلكة) وهي أحد وسائل تأديب التلاميذ قديماً. وردة فعل سعد حينما قال: «والله ما أعيدها يا أستاذ» تعزز هذا المعتقد المجتمعي. كذلك وردت في الفيلم أحد المعتقدات الاجتماعية المعروفة عند البعض بمناداة الزوجة بـ (الأهل) عند الأصدقاء بدافع الغيرة، كما فعل سعد أمام علي هو قن حينما نعت فلوة بـ (الأهل).

وبالنسبة للمعتقدات الدينية فقد كان التركيز على الصلاة كركن من أركان الإسلام واضحاً ولكن بشكل ضمني غير مباشر من خلال بعض الرموز كسجادة الصلاة المعلقة علي كرسي الجد، ولوحة آية الكرسي المعلقة على حائط غرفة المعيشة في منزل الجد. ولباس الصلاة الذي كانت ترتديه (فلوة) عندما كانت تهاتف سعد في إحدى المشاهد. وكذلك عبارة «صلاتي سعادتي» التي ظهرت في ملصق في ورشة السيارات لحظة قبض الشرطة على أفراد عصابة وكر المراهنات (الحفرة) في نهاية الفيلم.



صورة رقم(5) يظهر الجد في الكثير من اللقطات وهو يجلس في الكرسي وخلفه سجادة الصلاة كدلالة واضحة على الصلاة كمعتقد ديني إسلامي.



صورة رقم (6) تمثل اللقطة أحد المعتقدات الاجتماعية عن فئة تسمى (الدرباوية) وهي فئة مهمشة تحمل صفات معينة كالظهور بلباس النوم والتفحيط وركوب نوع معين من السيارات وغيرها من الصفات

2 - الاحتفالات:

جدول رقم (5) يمثل فئة الاحتفالات

نوع الاحتفالات	التكرارات	النسبة
احتفالات محلية	3	13%
احتفالات أجنبية	20	78%
المجموع	23	100%

من خلال الجدول السابق، نلاحظ قلة الاحتفالات بشكل عام واقتصر أغلبها على (فعاليات) ورقصات مرتبطة بمباريات المصارعة التي خاضها بطل الفيلم (سعد) . ما عدا حفل زفاف خيالي في ذهن البطل عندما تخيل أن خطيبته فلو تدخل لمقر المباريات بثوب الزفاف وتحته على الاشتراك مع علي هوقن وسلوك طريق المجد.

3 - الموسيقى:

جدول رقم(6) يمثل فئة الموسيقى.

نوع الموسيقى	التكرارات	النسبة
محلية	10	24.39%
عربية	1	4.16%
أجنبية	30	73.17%
المجموع	41	100%

يتضح من الجدول السابق أن الموسيقى الأجنبية كانت الأكثر تكرارًا ضمن الموسيقى التصويرية، وقد يرجع ذلك إلى أن المصارعة كرياضة تميل إلى الصبغة الغربية. وكذلك ظهرت الموسيقى كنوع من التعبير الثقافي عن بعض الجاليات التي كانت في الفيلم كالجالية الباكستانية التي ينتمي لها (عبد الخالق) أحد أبطال الفيلم والموسيقى الهندية التي رافقت ظهور الخياط الهندي الذي أحضره مدير أعمال سطار لخياطته الزي الخاص

بالأخير. إلا أن الموسيقى المحلية كانت حاضرة في المركز الثاني في بعض المشاهد كمشهد دخول (سطار) لأحد مبارياته على أنغام (الشيلة) وهي أحد الفنون الموسيقية الشعبية في المملكة والتي تلاقي رواجاً لدى بعض أفراد المجتمع السعودي خاصة في احتفالاتهم وأفراحهم وكذلك دخول منافسه (طلال جمره) على أنغام (السامري) وهو فن فولكلور سعودي شعبي . وكذلك موسيقى النهاية على أغنية (خالي مشاعر لو تعاملت بشعور) للمغني السعودي رابح صقر والتي عبر فيها علي هوقن عن حزنه لفراق صديقه سعد (سطار).

4 - الرقصات:

جدول رقم (8) يمثل فئة الرقصات.

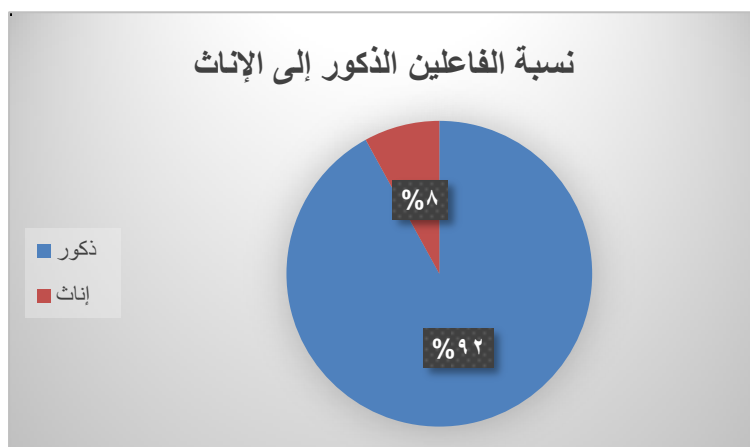
نوع الرقصات	التكرارات	النسبة
محلية	4	57.15%
أجنبية	3	42.85%
المجموع	7	100%

بناءً على نتائج الجدول السابق نلاحظ فارقاً بسيطاً بين الرقصات المحلية 57.15% والأجنبية 42.85% لصالح الرقصات المحلية. حيث ظهرت رقصة السامري السعودي في أحد لقطات الفيلم حينما دخل المصارع المنافس لسطار (طلال جمره) إلى الحلبة على أنغام فن السامري (فن فولكلوري شعبي سعودي تستخدم فيه الدفوف أو الطيران). وظهرت خلفه مجموعة من اللوحات التراثية تظهر فيها فرق شعبية تقليدية قامت بأداء هذا الفن الشعبي. كما يوضح الشكل التالي .



صورة رقم (7) تظهر فيها شخصية (طلال جمره) وهو يقوم بالرقص السامري على أنغام فن السامري وخلفه لوحات تراثية تمثل الفولكلور .

ثالثاً: الفاعلون:
 1 - الفاعلون:



جدول رقم (9) يمثل فئة الفاعلين

الفاعل	التكرارات	النسبة
سعد (سطار)	66	37.5%
علي هوقن	41	23.29%
عبد الخالق	29	16.47%
الجد	16	9.09%
فلوة	14	7.95%
زعيم الحفرة	10	5.68%
المجموع	176	100%

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن نسبة الفاعلين الذكور تفوق بكثير نسبة الفاعلين الإناث حيث لا يوجد إلا فلوة بنسبة 7.95%. وبطبيعة الحال لوحظ أن سعد (سطار) هو الفاعل ذو الظهور الأكبر في الفيلم بنسبة 37.5%، وهذا طبيعي نتيجة كونه البطل؛ ولأن الفيلم من الأساس اتخذ (سطار) كمسمى له. يليه علي هوقن بنسبة 23.29% وهو الشخص الغامض في بداية الفيلم والذي راقب سطار حتى يجلبه إلى زعيم الحفرة ليصنع منه مصارعاً ويكسب المال عن طريقه وبعد ذلك أصبح صديقه ومدير أعماله. يليه عبد الخالق بنسبة 16.47% وهو العامل الباكستاني الذي طلب منه علي هوقن تدريب سعد على الفنون القتالية؛ لتهيئته لدخول بطولة المصارعة. واتضح في آخر الفيلم أنه رجل مباحث متكرر للقبض على زعيم الحفرة والإطاحة به. يلي ذلك الجد بنسبة 9.09% وكان ظهوره مركزاً في بداية الفيلم (طفولة سعد) ونهايته (تحفيز سعد على الاستمرار والمقاومة للحصول على البطولة). تليه فلوة بنسبة 7.95% وهي خطيبة سعد وكان لها دور في تحفيز البطل للوصول إلى هدفه كي يغطي تكاليف زواجه منها. ثم زعيم الحفرة بنسبة 5.68% الذي حاول عبد الخالق (كرجل أمن) الإطاحة به ونجح في النهاية بمساعدة البطل سعد (سطار) ومدير أعماله علي هوقن.

2 - سمات الفاعلين :

جدول رقم (9) يمثل فئة سمات الفاعلين

سمات الفاعلين	التكرارات	النسبة
الحماسة	20	20.41%
الغضب	14	14.29%

السعادة	14	14.29%
الخوف	13	13.27%
الحزن	10	10.20%
الهدوء	10	10.20%
الحكمة	8	8.16%
الغموض	6	6.12%
السخرية	2	2.04%
الأمانة	2	2.04%
المجموع	98	100%

نستدل من الجدول السابق على أن الحماسة كانت في مقدمة سمات الفاعلين بنسبة 20.41% وهذا ما تقتضيه أحداث الفيلم التي تدور حول النجاح والرغبة في تحقيق الأهداف. يليها السعادة والغضب بنسبة 14.29% وكان الغضب يسيطر على بعض الشخصيات كمدير سعد في مكان عمله وأم خطيبة سعد وخصوم سعد في المباريات. وكان شعور السعادة يداهم البطل في لحظات النجاح والوصول. أما الخوف والذي بلغت نسبة تكراره 13.27% فكان من السمات السائدة في مواقف معينة كخوف البطل من مديره ووالده وزوجته وخصومه الجدد في حلبة المصارعة. بينما جاء الحزن والهدوء بنسبة 10.20% وكان الحزن ظاهراً في مواقف الخذلان؛ كالحظة التي رأى فيها سعد رسالة من خطيبته على مكتبه في العمل تبلغه فيها بإنهاء الخطبة مرفقة بخاتم الخطبة. وظهر الهدوء في أغلب مواقف البطل التي واجه فيها غضب الآخرين كونه شخصية هادئة ومسالمة. أما الحكمة فكانت ظاهرة بنسبة 8.16% وبشكل جلي في المشاهد التي جمعت بين سعد وجده وكذلك بعض النصائح المفيدة من عبد الخالق وعلي هوقن. يليها الغموض بنسبة 6.12% والذي اتسم فيه على هوقن عندما كان يراقب سعد في بداية الفيلم، وكذلك زعيم الحفرة الذي ظل مقتنعاً حتى للحظة الأخيرة من الفيلم عندما نزع سعد قناعه في مباراة البطولة. وجاءت السخرية والأمانة بنسب متساوية 2.04% وكان أبرز المواقف التي عبرت عن الأمانة موقف سعد عندما رفض تزوير تقرير حادث سيارة لأحد عملاء شركة التأمين ممن تربطهم علاقة مع مديره.

3 - الدور الاجتماعي للفاعلين :

جدول رقم (10) يمثل فئة الدور الاجتماعي للفاعل

الدور الاجتماعي	التكرارات	النسبة
أصدقاء	22	30.98%
جد	18	25.53%
حفيد	15	21.12%
زوجين	6	8.45%
ابناء	5	7.04%
والدة الزوجة	5	7.04%
المجموع	71	100%

يتضح من الجدول السابق أن أكثر الأدوار الاجتماعية تكراراً للفاعلين هي الأصدقاء بنسبة 30.98% حيث كانت علاقة الصداقة تربط بين سعد وعلي هوقن وعبد الخالق. هذا يعطي دلالة على قيمة الصداقة في الثقافة السعودية. أتى بعدها دور الجد بنسبة 25.53% والذي كان له الدور الأقوى في نشأة البطل وتربيته وتحفيزه على تحقيق حلمه بعد فقدانه لوالديه. وهنا نستدل على دور الجد كذلك في الثقافة السعودية كونه يساهم في تربية الابن. أما دور الزوجين فكان الأقل من بين الأدوار السابقة بنسبة 8.54%، واقتصر على علاقة سعد بخطيبته في المشاهد التي ظهرت فيها معاً، وهذا يرجع من الأساس إلى شح ظهور العنصر النسائي في الفيلم. بينما كانت علاقة الأبناء ووالدة الزوجة هي الأقل بنسبة 7.04% حيث ظهرت فلة كابنة وظهرت والدتها كوالدة زوجة.

4 - الدور الوظيفي للفاعلين:

جدول رقم (11) يمثل فئة الدور الوظيفي للفاعلين

الدور الوظيفي	التكرارات	النسبة
مدير أعمال	37	42,52%

مصارع	21	24.13%
عامل	11	12.64%
موظف تأمين	9	10.34%
رجل مباحث	5	5.74%
إعلامي	4	4.59%
المجموع	87	100%

يتضح من الجدول السابق أن الدور الوظيفي الأكثر تكرارًا هو مدير الأعمال بنسبة 42.52% وكان هذا الدور لعلّي هو فن كونه مدير أعمال سعد الذي رافقه طوال مسيرته. يليه دور المصارع بنسبة 24.13% ويمثل المشاهد الذي ظهر فيها سعد كمصارع في الفيلم. يليها عامل بنسبة 12.64% وهي المهنة التي تقمص دورها الباكستاني (عبد الخالق). يليها موظف التأمين بنسبة 10.34% وهي نسبة ظهور سعد موظف تأمين. ثم بعد ذلك أتى الدور الوظيفي لرجل المباحث وهو الدور الحقيقي للباكستاني عبد الخالق. وأخيرًا ظهرت مهنة الإعلامي بنسبة 4.59% في التغطيات التي رافقت مسابقة المصارع السعودي في بداية الفيلم.

رابعًا: أساليب عرض القيم:

جدول رقم (12) يمثل فئة أساليب عرض القيم

أساليب عرض القيم	التكرارات	النسبة
مباشرة	6	11.76%
ضمنية	45	88.23%
المجموع	51	100%

يظهر من خلال الجدول السابق أن القيم الضمنية كانت بنسبة أكبر بواقع 88.23% وهذا ما أظهرته اللقطات التي احتوت على الرقصات الشعبية والأزياء التقليدية وعرض بعض المعتقدات كمعتقد الصلاة ومخاطبة الزوجة بالأهل، والدرباوية، والأثاث التقليدي، والرقص السامري عن طريق شخص ذو بشرة سمراء وغيرها من المعتقدات التي عكسها الفيلم عن الثقافة السعودية بشكل غير مباشر. بينما ظهرت بعض القيم بشكل مباشر بنسبة 11.76% والتي ذكر فيها لفظ (السعودي) بشكل مباشر وهي المشاهد المرتبطة ببطولة المصارعة الرسمية. وهذا يتوافق مع عملية الغرس الثقافي التي توصف بأنها عملية تعلم غير مقصود أو تعلم عرضي. فالمتابع لمنصة نتفليكس يكتسب بدون وعي حقائق كثيرة، وتلك الحقائق تصبح بالتدريج أساسًا للقيم التي يكتسبها المستخدم عن العالم الحقيقي (الزليعي، 2023، 1298). وبناء عليه فمن خلال القيم الثقافية التي عكسها فيلم سطار بشكل غير مباشر سيبني المشاهد قيمه الخاصة عن الثقافة السعودية من خلال ما عكسه العمل التلفزيوني من مشاهد تبدو غير مباشرة أو غير مقصودة، كالرقص على أنغام السامري، وتناول الكبسة على الأرض، مناداة الزوجة بالأهل، عانية الزواج، سجادة الصلاة، جلال الصلاة، الثوب والشماع... وغيرها.

مناقشة النتائج:

- طغت نسبة الذكور الفاعلين على نسبة الإناث بنسبة كبيرة بلغت 92%. وهو ما يتشابه مع نتيجة دراسة (حمد الله، 2021) والتي توصلت إلى أن الذكورية هي أبرز القيم الثقافية العاكسة للعلاقة بين المرأة والرجل والتي برزت في الدراما على منصات التلفزيون الرقمي.
- بشكل عام كان هناك شح في ظهور الطعام في لقطات فيلم سطار. وتصدرت الأكلات العالمية كالبيتخ، الشاي، الزيتون، الشاورما في مرات ظهورها بنسبة 69.23% مقارنة بالأكلات الشعبية كالكبدة والكبسة والتي بلغت نسبتها 30.67% ويعكس ظهور المأكولات العالمية كرموز ثقافية انفتاح المجتمع السعودي تجاه الآخر فيما يتعلق بالمأكولات. واختلفت تلك النتيجة مع دراسة (خنفوف وعلاق، 2021) حيث طغى الطعام التقليدي في الرسوم المتحركة اليابانية على الطعام العصري بنسبة 71.87%
- كان اللباس التقليدي حاضرًا بشكل كبير في مشاهد فيلم سطار. في العمل والشارع وفي الأماكن العامة. بنسبة 55.65%، بينما ظهر اللباس الحديث بنسبة 44.35%. مما يعكس التزام السعوديين بلباسهم في المواضع التي تستدعي الالتزام به واعتزازهم بهويتهم الوطنية التي يمثلها هذا اللباس. فعندما يذهب السعودي إلى مقابلة عمل، أو خطبة إحدى الفتيات، أو حضور حفل زواج فهو يحرص أشد الحرص على الالتزام بالزي السعودي.

غير أن هناك لائحة للذوق العام فرضت على السعوديين الالتزام باللباس التقليدي في الأماكن الرسمية. وعلى كل حال اختلفت هذه النتيجة مع ما جاءت دراسة (خنفوف وعلاق، 2021) حيث صورت الرسوم المتحركة اليابانيين بلباس حديث بنسبة كبيرة بلغت 71% حيث اقتصر اللباس التقليدي لديهم على بعض المناسبات.

- تشير النتائج إلى أن 62.5% من القيم التي تعكسها الأفلام السعودية تتعلق بالمعتقدات الاجتماعية، بينما تمثل المعتقدات الدينية 37.5% منها. وكان أبرز المعتقدات الاجتماعية (مناداة الزوجة بالأهل، عانية الزواج، فلانة المدرس، الدرباوية...) وأبرز المعتقدات الدينية هي (الصلاة). والقرآن (اية الكرسي الموجودة في اللوحة المعلقة في منزل الجد).
- تشير النتائج إلى أن 57.15% من القيم المرتبطة بالرقصات والتي تعكسها الأفلام السعودية تتعلق بالرقصات المحلية. وأبرز مثال على ذلك رقصة السامري.
- أبرز الأدوار الاجتماعية للفاعلين كانت الأصدقاء بنسبة 30.98% وهذا يعطي دلالة على قيمة الصداقة في الثقافة السعودية. وتشابه ذلك مع دراسة (خنفوف وعلاق، 2021) حيث حل الأصدقاء في المرتبة الثانية بعد الأبناء في المكانة الاجتماعية للفاعلين في المسلسل الكرتوني الياباني (أنا وأخي).

الخاتمة:

وختاماً، ومن منطلق أهمية الترويج بشكل إيجابي للثقافة السعودية لدى الآخر. توصي الدراسة بالمقترحات التالية:

- ضرورة تركيز صناع الأفلام في المملكة العربية السعودية على تصوير أفلام تساهم في نقل الموروثات الثقافية السعودية بصورة إيجابية. كعمل أفلام عن أبرز الشخصيات التاريخية السعودية من كافة مناطق المملكة. تحت مظلة إحدى الهيئات أو المؤسسات. ومن أبرزها وزارة الثقافة، والتي أنشئت بدورها هيئة الأفلام دعماً للحراك السينمائي في المملكة، وقد تأسست هيئة الأفلام في عام 2020 بهدف تطوير القطاع السينمائي وبيئة الإنتاج المحلية، وتسويق الأفلام السعودية، وتشجيع التمويل والاستثمار، وتحفيز إنتاج وتطوير المحتوى السينمائي، إضافة إلى العمل على تطوير المواهب، والإجراءات التنظيمية، وتمثيل المملكة في المحافل الإقليمية والدولية ذات العلاقة بمجال الأفلام.
- توصي الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات حول الأفلام السعودية من منطلقات نظرية ومنهجية مختلفة؛ كاتجاهات الجمهور العربي أو السعودي نحوها، أو التحليل السيميائي للأفلام السعودية.

المصادر

1. البرجي، هشام. (2022). القيم والسلوكيات التي تعكسها الأفلام المنتجة حصرياً عبر منصة نتفليكس.
2. NETFLIX. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مج21، ع4، 563 - 595.
3. الجبير، محمد. (2022). تعرض الجمهور السعودي للأفلام السينمائية عبر المنصات الرقمية-دراسة مسحية على عينة من سكان مدينة الرياض. مجلة البحوث الإعلامية، 63(3)، 1688-1657.
4. حمدالله محمد حمدالله، شيريهان. (2021). القيم الثقافية في دراما التلفزيون الرقمي: دراسة تحليلية للعلاقة بين الرجل والمرأة على منصة شاهد. نت. المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال، 2021(35)، 482-456.
5. خنفوف، بهجة النفوس، علاق، أمينة. (2021). القيم الثقافية المتضمنة في الرسوم المتحركة اليابانية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بتمهيدي، أم البواقي، الجزائر.
6. الزيلعي، محمد. (2023) البعد الثقافي لمنصات الأفلام " نتفليكس أنموذجاً". مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، مج3، ع8، 1336-1277..
7. عبد الحميد، محمد. (2004). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. (ط2)، القاهرة: عالم الكتب.
8. مهلم، سامية و خلادي، ريان. (2020). القيم الاجتماعية في ملصقات الافلام الموجهة للطفل دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من ملصقات افلام ديزني، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجزائر، جامعة العربي التبسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال.

9. Terres, M. L., Torres, M. C., & Heberle, V. M. (2021). The Visual Representation of Mature Women on the Posters of the Netflix Series “Grace and Frankie”. *Trabalhos em Linguística Aplicada*, 59, 2309-2329
10. Creswell, J.W.(2013) Research design: Qualitative, Quantitative, and Mixed methods approaches. Sage Publications, Incorporated.
11. انظر ماذا قال إبراهيم الحجاج لـ"سيدتي" قبل عرض فيلم "سطار" في السينما | مجلة سيدتي. www.sayidaty.net.
12. انظر "تدشين جناح السعودية في مهرجان كان السينمائي الدولي". www.al-jazirah.com. تم الاسترداد بتاريخ 18-05-2023.
13. الرياض، احمد القثمي- (21 يناير 2024). "جوائز صنّاع الترفيه" JOY AWARDS في الرياض بعروض مبهرة وحضور كبار فناني العرب ونجوم العالم. صحيفة مكة.
14. انظر إعلان فيلم سطار <https://ksa.voxcinemas.com/ar/movies/sattar-arabic> تم الاسترداد في ٢٩ يونيو ٢٠٢٤
15. هيئة الأفلام التابعة لوزارة الثقافة السعودية <https://film.moc.gov.sa/#/>. تم الاسترداد في ٤ يوليو ٢٠٢٤.